

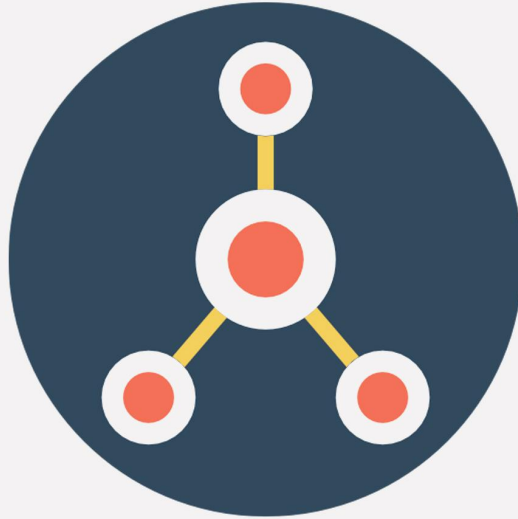


جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الجغرافية

اتجاهات العلاقة بين الانسان والبيئة

اعداد الطالبة

ضحى كريم جابر



باشرف (م.م.د)

حمادي عباس حمادي

الفصل الاول

اولا: الاطار النظري

١. مشكله البحث:

قد تمحورت مشكله البحث عن التساؤل الاتي: ماهي الاتجاهات السائدة العلاقة بين الانسان و البيئة؟ و كيف تطورت هذه العلاقة على مر الزمان؟ ما طبيعة العلاقة بين الانسان و البيئة؟

٢. فرضيات البحث:

يفترض ان هناك اتجاهات و مدارس عدال العلاقة بين الانسان و البيئة مثلت في الاتجاهات الحتمية والإمكانية و التوافقية على ان هناك علاقة قدم رتب مراحل عده مثلت مرحله الجمع والالتقاط و مرحله الصيف و مرحله الزراعي و مرحله الزراعة و مرحله النشاط الصناعي .

٣. الهدف من البحث:

يهدف البحث الى دراسة العلاقة بين الانسان و البيئة ومعطياتها عبره جذورها في الماضي و الحاضر رؤيه علميه تحليليه جغرافية و الكشف عن الجهود المستمرة التي بذلها العلماء في هذا الاتجاه.

٤. منهج البحث:

منهج البحث ما هو المنهج التحليل العلمي الذي يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المبنية على الأخذ والعطاء ويتيح إمكانية التحليل العوامل و العلاقات و اعطاء رؤيه تحليليه كعلاقة الإنسان بالبيئة.

الانسان اهم عنصر حيوي في احداث التغيير البيئي والاخلال الطبيعي البيولوجي نشأت وهو يتفاعل مع مكونات البيئة في الانسان يحترم كان خاصه و متميزة في العلاقة مع البيئة و العلاقة بالبيئة لا تخلونه من النظرة الوجودية و هي ليست جيدة في البيئة هي الاطار الذي يمارس فيه الانسان حياته و عظمته المختلفة و البيئة فهي معروفة منذ بدء الخليقة قضيه صراع ازلي من اجل البقاء الانسان ورفاهيته مختلفة بين المرحلتين مرحله طويله و تشمل معظم فصول تاريخ حيث حدك ان الانسان هو الطرف الاضعف الخضوع للبيئة الطبيعي قبل ان يصبح حديثا هو الاقوى الذي يقوم بأخذ على البيئة و هو الطرف الاكثر استغلال قاسي اللي ذلك التسعات هذه العلاقة العدائية هنا بداية قضيه الصراع على الغير غير مدرك لإبعاد العلاقة الحقيقية بين الانسان و البيئة عبره جذورها في الماضي و الحاضر فيض الله جل و علا للإنسان أن يعيش في كوكب الارض بيئة الحياة يستمد منها قوته هو اسباب نبوة المادة و الفكري و الأخلاقي و الاجتماعي و الروحي و كان أثر الانسان على البيئة في أول الأمر لا يتعدى أثر الكائنات الحية الاخرى و بدأت تتغير علاقة الانسان بالبيئة مع تغيرات المراحل حياته من الجمع والالتقاط الى الصيد و القنص ثم الى الزراعة في الصناعة و يعود هذا التغيير المستمر لمكانة الإنسان المتميزة في البيئة في موهبة و الله من خصائص بيولوجية فريدة ومميزة عن باقي المخلوقات و التي مكنتها من الامتداد خارج إطار البيئة البيولوجي الزراعة والصناعة

اولا : مرحلة الجمع والانتقاط

كان الانسان في هذه المرحلة يجمع طعامه بنفسه وقوته من انتاج النباتات البرية من اوراق وثمار الياف وغيرها شائنه في ذلك شان بقيه الكائنات الحيه الاخرى، او في هذه المرحلة لم يكن الانسان قد عرف الاستقرار بعد ولم تكن للإنسان علاقه تتطلب منه مشقه في الجهود او التفكير وكانت علاقه الانسان بيئته في تلك المرحلة ذات تأثير بقيه الكائنات الحيه الاخرى في البيئة. (١)

وعليه فقد كانت هذه المرحلة اولى المراحل التي تطور فيه الانسان مع البيئة حيث كان يجمع ما يوجد بالبيئة من النباتات البريه وكانت هذه المرحلة لا تتطلب منه الفكر او مجهود ،لقد كان الاثر الانسان على البيئية محدود لا يتجاوز اثر غيره من الاحياء التي تحتويها البيئية. (٢)

وقد عاش الانسان في هذه المرحلة على شكل جماعات صغيره متفرقه ولم يزد عدد افراد والجماعة في الغالب عن خمسين فردا يشتركون في جمع الثمار وكانت هذه الجماعات تظل بصوره مستمرة في البيئية المحيطة تبحث عن مصادر الغذاء تحتاجه. (٣)

ثانيا: مرحلة الصيد

(١) رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية منتجة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ٢٧.

(٢) محمد عبد المولى، البيئية التلوث، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥، ص ١٩٢.

(٣) سامح غرابية ويحيى الفرخان، المدخل للعلوم البيئية، ط٤، دار الشروق، ٢٠٠٢، ص ٢٤

تطور الانسان في هذه المرحلة من الجمع والغذاء الى الصيد والقنص واصبح اثره البيئي يتجاوز اثر اكلات اللحوم وقد تعلم الانسان في هذه المرحلة اساسيات التخطيط للقنص لأنه جهد يحتاج الى عمل المشترك جماعات استخدمت تكنولوجياه الصيد وطور ادواته من المصايد وفخاخ ورماح^(١)

واستخدم الانسان الصياد في بداية الامر الأيدي والحجارة والأدوات لقتل القراض من الكائنات الحيه ،ويمكن القول بأن الانسان الصياد قد عاش في بداية هذه المرحلة كغيره من الكائنات الحيه ولم يؤثر في التوازن البيئي في منطقته^(٢)

وتعد هذه المرحلة هامة في تطور البشر او انها تتطلب جهودا عقلية وبدنية في مراقبة الحيوانات والتعرف على حركتها يوميا وموسميا ،ادت هذه العملية نحو الانسان فكرا واداء وكان اهم ما استخدمه في هذه المرحلة هو اكتشاف النار.^(٣)

اي ان ابرزها في هذه المرحلة هي معرفة الانسان للنار وما ترتب عليها من نتائج منها معرفة لطعم اللحم المشوي نتيجة للحرائق التي تقام في الغابات وهلاك الحيوانات فيها .فبدا يفكر في هبة الله من عقل وفكر في تصنيف الحيوانات وانواعها وحركتها اليومية والموسمية ودورة حياتها وطرق تكاثرها واصبح يفكر في تطوير اساليب الصيد المستمر على ما اتبع له في ذلك الوقت في تقنيات الصيد البسيطة واسلحته المصنعة من خامات البيئة وعمل على تطويرها^(٤)

(١)رشاد احمد عبد الطيف ، البيئة والانسان منظور اجتماعي ،دار الوفاء الدنيا للطباعة ،الاسكندرية ،ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص٨٣.

(٢)سامح غرابية ويحيى الفرحان ،مصدر سابق،ص٢٤.

(٣)محمود عبد المولى ،مصدر سابق،ص١٩٢.

(٤)رمضان عبد الحميد الطنطاوي ،مصدر سابق،ص٢٧

وتمثل هذه المرحلة انسجاما وتوافقا بين الانسان وبيئته واقلها تدميرا للكيان البيئي على الرغم من ان الانسان في هذه المرحلة قد عرف النار واستعملها فيما بعد لمطارده الحيوانات لمسافات، ويعتقد الاستاذ ريتشارد لي استاذ علم الاحتماس في جامعة (الجزر) الامريكية انه الانسان يعيش حالة من القحط والجوع الا انه من اكثر الجماعات توازنا، ان الانسان في ظل هذه المرحلة يعيش في جماعات صغيرة كي يتمكن من التنقل والبحث عن الغذاء وان معظم هذه الجماعات الصغيرة تكون من الافراد القادرين على العمل وان رغم شحة البيئة التي يعوق فيها احيانا الا ان تنقلهم في مساحات واسعة من الارض سمح لهم بجمع كميات كبيرة من الاطعمة ومن اصناف متعددة وبذلك تمثل توازنا غذائيا (١)

يتجول الانسان منذ فجر التاريخ في مساحات شاسعة من العالم القديم ونجح في الوصول، اماكن جديدة وتعرض الانسان لتقلبات البيئة وتأثيرها (العواصف، الامطار، الزلازل، البراكين، الحيوانات المفترسة) وكان يجتمع في مجموعات صغيرة لقلّة عدده (٢)

(١) محمد محمود حسين وطه عثمان الغراء، علم الجغرافية والبيئة، ط٤، دار المرسخ للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٧١

(٢) شبكة الانترنت، منتدى المطبعة، بحث عن الانسان وتطور الانشطة البشرية w.w.w.vb.lmstba.com/lt2488361tm

ثالثا :مرحلة الزراعة

انتقل الانسان في هذه المرحلة من الجمع والصيد الى حرفة الزراعة منذ اواخر العصر الحجري ،وقد استقر في مرحلة الزراعة ودجن بعض الحيوانات وزرع انواع النباتات وبذلك اصبح منتجا للغذاء ويعتقد ان الزراعة بدأت مصادفة في مختلف المناطق عندما لاحظ الانسان بذور الثمار تنمو من جديد في الاماكن التي يرمي فيها بقايا الثمار وفي هذه المرحلة اخذ الانسان يؤثر في البيئة سلبيا عندما حرق الغابات واستخدم مناطقها لأغراض الزراعة والري وقد اجتثت الغابات الحد من استيعاب التربة لمياه الامطار مما ادى الى زيادة معدلات الجريان السطحي للمياه وارتفاع معدلات انجراف التربة ولكن بالتأكيد يفوق تأثير الانسان خلال المرحلة الاولى وقد تطورت الزراعة في هذه المرحلة حيث قلل المزارع من اعتماده قوته الجسدية في الحراثة التربة فاستخدم الحيوانات الجر الاليفة في الحراثة وزرع بعض انواع الاراضي للإنتاج الزراعي وقد ترتب على هذه العلاقات بين هؤلاء الناس ولاسيما وان عمليات السرقة والغزو التي اخذت تتزايد اجبرت هؤلاء السكان على تطوير سياسة كحماية مناطق نفوذهم.^(١)

عرف الانسان الزراعة بعد قيامة بالرعي واستئناس الحيوانات وقد وجد هناك الانسان نفسة مظهر استكمال سيطرته على الظروف والاحوال البيئية كي يضمن الزراعة والثروة الحيوانية والاستقرار ويعتبر ان انماط الحياة واساليب العيش فتغيره نحو الافضل كما تغيرت معه اساليب الزراعة التي مارسها في ذلك الوقت من الزراعة على حياض المطر والزراعة على الانهار فأقام السدود وشق الترع والقنوات ونظم اساليب تخزين المحاصيل الزراعية وبدأت معرفته تزداد بأحوال البيئية المناخية فشيّد المساكن والقرى والمدن الحتمية من تغيرات الطقس والمناخ^(٢)

حيث قام الانسان في هذه المرحلة بتغيير كساء الذي كان يتخذه من جلود الحيوانات او النباتات البرية "ملابس يضعها من بقايا ما يزرعه من الاليف "واستخدم ماء النهر في ري ما يزرعه واقام نظام الايكولوجي وشيّد الانسان القرى والمساكن والمدن وبعد ذلك استخدم الانسان الالات الري والحراثة الحصاد وازدادت معرفته بشتى المعارف

(١)سامح غرابيه ويحيى فرحان ،مصدر سابق ،ص٢٥.

(٢)رمضان عبد الحميد الطنطاوي ،مصدر سابق ،ص٢٨.

التي يرتبط بالزراعة وتربيته الحيوان "المناخ، التربة، تخزين الحبوب، تربيته الحيوانات... الخ" وفي هذه المرحلة زاد تأثير الانسان على البيئة بما اقامة من مكان ومدن وما استخدمه من اساليب في زراعة محاصيل وفي تربية حيواناته^(١)

ونلاحظ في هذه المرحلة ان للأ نسان اثارا بيئية هائلة وانه احدث تغيرات بيئية بارزة المعالم انه لم ينهي في عملة مواد كيميائية غريبة على النظام البيئة، ان مخلفات العمل والحياة الانسانية كان ما يستطيع الدوران الطبيعة ان تستوعبه بعقل الكائنات الحية الارضية التي تتم عمليات التخلل الطبيعي^(٢)

نجح الانسان في اكتشاف الزراعة منذ سبعة الالاف سنة تقريبا ولم يعد الانسان ينتقل للبحث عن البذور والثمار بل اصبح يزرعها ويتحكم ويطلق عليها بالثورة الزراعية وذلك في العصر الحجري الحديث، وفي الحقيقة ان اكتشاف الزراعة استغرق وقتا طويلا ومر بمراحل متعددة للزراعة فالزراعة البدائية تعتمد على الادوات بسيطة وتكون مساحة المزارع صغيرة .^(٣)

(١) محمود عبد المولى، مصدر سابق، ص ١٩٣.

(٢) حسن طه نجم وعلي علي البنا واخرون، البيئة والانسان دراسة في الايكولوجي البشرية، دار البحوث العالمية، ١٩٨٧، ص ٤٢.

(٣) محمد محمود حسين وطه عثمان الغراء، مصدر سابق، ص ٣٥١.

رابعاً: مرحلة الصناعة :

ان هذه المرحلة كان الانسان على البيئة المنظم والتطور للاستفادة والانتفاع ومع تطور العلم والتقنية نمت معارف الانسان وزادت معها الاساليب التقنية الحديثة من قدراته فبعد ان كان يعتمد على قدرته الفعلية اصبح يعتمد على الالة كما ان الالة نفسها تطورت بتطور العلم فبعد الشادوف والمحراث الذي تجره الثيران اصبح هناك ماكنات الري الحديثة والجرارات والجرافات والطائرات رش المبيدات وغيرها ،فترتب على ذلك استغلال الانسان العلم والتكنولوجيا في استخراج خيرات الارض وكنوزها واستخدام الفحم والبتروول وما قامه من عمليات الاحتراق فظهرت مشكلة النفايات وتكدست المدن وترتب على ذلك ظهور مشكلات اخرى منها مخلفات الانسان وما اقامة من المصانع وما يستخدمه من وسائل النقل والمركبات وظهرت العلاقة التفاعلية السلبية بين الانسان والبيئة وهي ما يسميه البعض بمرحلة التصنيع او عصر المتقدم العلمي والتقني وينتج عن ذلك كثير من المشكلات البيئة ومنها مشكلة التلوث البيئي ومشكلة الجوع ونقص الغذاء ومشكلة التزايد السكاني وتناقص الكبير في مساحات الاراضي الزراعية الخضراء وانقراض الغابات وموت اعداد كبيرة من الحيوانات وانقراضها. (١)

عرف الانسان الصناعة منذ وجوده على سطح الارض وكانت الصناعة لاتزال تمثل في ادواته بسيطة مجرية تطورات فيها ادواته المعدنية وفي نهاية العصور الوسطى حدث تطور صناعي كبير عرف باسم الانقلاب الصناعي احدث هذا التطور تغيرا جذريا اقتصاديا في العالم . (٢)

وفي هذه المرحلة التصنيع او عصر الصناعة استطاع الانسان ان يتأقلم في البيئة الصعبة بما يوفره من وسائل تدفئه وتبريد واطاءه والمواصلات واستخدام الانسان الفحم والبتروول والغاز الطبيعي لأنتاج الطاقة كما بدا استخدام الطاقة النووية التي تنتشر في مجالات شتى . (٣)

(١) رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، مصدر سابق ، ص٢٨_٢٩.

(٢) محمد محمود حسين وطه عثمان الغراء ، مصدر سابق، ص٣٤.

(٣) محمود عبد المولى ، مصدر سابق، ص١٩٥.

وتمكن الانسان من ان يعيش في بيئة من صعبة واصبح يستغل ادواته الغريبة من الانظمة البيئية لم يسبق ان كانت ضمن مكوناتها "الكهرباء والبلاستيك والالياف الصناعية" حيث ظهرت مشكلات بيئية خطيرة على صحة الانسان وممتلكاته . (١)

الثورة الصناعية الاولى التي حدثت اخذت التجمعات السكانية تنمو تدريجيا فيها وتطورات اخرى وشيدت المصانع في بريطانيا اولا وبعد ذلك في المانيا وفرنسا والولايات المتحدة وفي هذه المرحلة اخترعت الاله البخارية من قبل "جيمس واط" التي تعتبر رمزا لبداية الثورة الصناعية واخذت الاله تستعمل الوقود الحضري كمصدر للطاقة حل محل الادوات الحرفية في ذلك الوقت وكما استعملت وسائل النقل المختلفة مثل القطار والسفن التجارية ثم الطائرات في وقت متأخر ، ويرجع التقدم التقني " تقدم العلوم وخصوصا وخاصة العلوم التطبيقية ". وفي هذه المرحلة ادخلت الاله الزراعية واستعمل السماد الكيماوي والمبيدات الكيماوية في الانتاج الزراعي كما هاجرت اعداد كبيرة من العمالي في الزراعية في الريف الى المدن مما ادى الى ارتفاع عدد السكان حيث تجاوزت عدد سكان بعضها المليون نسمة، ادى الى ظهور مشكلات بيئية واقتصادية واجتماعية واليوم نجد العديد من دول العالم تعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية كالتالي كانت منها الدول الاوربية خلال الثورة والصناعة الاولى .

ان المرحلة التي تعيشه الان هي ثورة الحاسبات الالكترونية حيث دخلت جميع جوانب الحياة العصرية (٢)

وكثيرا ما يربط بين مرحلة الصناعة ومشكلة التلوث فذلك ان بداية مشكلة التلوث كانت مع مجيء الثورة الصناعية والعصر الصناعي في تشيد مصنع جديد وانتاج سيارة جديه او دراجة نارية جديدة او قطارا او باخره جديدة، ثم

(١) راتب سلامة السعود ،الانسان والبيئة ودراسة في التربية البيئية ، ط١، دار الثقافة والنشر والتوزيع ،٢٠١٠، ص٥٤.

(٢) سامح غرابيه ويحيى فرحان ، مصدر سابق؛ ص٢٦

جديد ونوع جديد من الملوثات الى عناصر البيئة ان تستوعبها من مخلفات المصانع والاليات والمحطات والمركبات التجارية النووية وغيرها. (١)

وايضا بسبب ما تدفعه المصانع من دخان وغازات وابخرة بسبب تأثير ظاهرة البيئة المحيطة والتسخين الناتج عن الاحتباس الغلاف الجوي لحراره الشمس حيث تسبب هذه الظاهرة غاز ثاني اوكسيد الكاربون والميثان والغازات الجوية الاخرى والتي تحول دون خروج الحرارة من الغلاف الجوي وتسمى هذه الغازات التي تعمل على الاحتباس الحراري بالظاهرة الاحتباس الحراري (٢)

ويرجح بعض العلماء ظاهرة الاحتباس الحراري الانشطة البشر مثل تكرير النفط ومحطات الطاقة والادخنة التي تخلفها السيارات وهي من الاسباب المهمة والتي من الصعب السيطرة على هذه الظاهرة . (٣)

وترجع ظاهرة الاحتباس الحراري الى ارتفاع نسبة الملوثات من الغازات المتخلفة وخاصة ثاني اوكسيد الكاربون والميثان، الكلور فلور الكاربون، اضافة الى الجسيمات التي تعمل على عبور اشعة الشمس والحرارة عبر الغلاف الجوي والوصول الى سطح الارض. في حين لاتدع الحرارة الزائدة ترتد من سطوح الكرة الارضية وتتسرب الى الفضاء الخارجي. مما اسهم في ارتفاع درجة الحرارة السائدة منذ عدة عقود بمعدلات منخفضة جدا وتدرجيا. الا ان في حالة استمرار تزايد معدلات تلوث الهواء بالصورة الحالية يتوقع ارتفاع درجات الحرارة في العالم بمعدل بين ٢-٥ درجة مئوية بحلول عام ٢١٠٠. (٤)

(١) راتب سلامة السعود ، مصدر سابق ص ٥٢ .

(٢) علي راضي خلف ، التلوث البيئي (الهواء، الماء، الغذاء)، الطبيعية العربية في البازوري العالمية للنشر والتوزيع ، ص ٢٥ .

(٣) شبكة الانترنت تعريف ظاهرة الاحتباس الحراري www.startimes.com .

(٤) محمد خميس الزركة - البيئة ومحاور تدهورها واثارها على صحة الانسان ، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٧، ص ٣٨٤ .

أولاً : الاتجاه الحتمي

ويطلق عليها أيضا بالمدرسة البيئية حيث تعطي هذه المدرسة للبيئة الطبيعية الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين الانسان والبيئة وهي تؤمن بان الانسان من خلال الحتم البيئي ميسر وليس مخير وهي في الحقيقة دعوه قديمة .قدم الفكر الجغرافي ومن روادها الاقدمين كل من هيبو قراط وارسطو (الذي ربط بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم فعلى سبيل المثال وصف ارسطو سكان الشمال اورابا بانهم شجعان ويمتازون بالخبرات الا انهم يفتقرون الى المهارات والخبرات ،بينما امتاز الاسويون بالمهارة والخبرة لانهم تنقصهم الشجاعة هذا بينما امتاز الاغريق بالخبرات والشجاعة من ناحية والمعرفة الواسعة من ناحية اخرى. (١)

ومن قديم الزمان تركز اهتمام الجغرافيين على دراسة العلاقة بين الانسان والبيئة الطبيعية وقد تباين الباحثين في طبيعة هذه العلاقة فالبعض بالغ مبالغة شديدة في درجة تأثير البيئة الطبيعية واطلق على هذه الاداء بالفكر الحتمية وفكر الحتمية تعود الى الاول من الميلاد . عندما عقد هيبوقراط (٤٢٠ق.م) في مناقشة الاهوية و المياة والاماكن مقارنة بين الاسويون المناخيين وبين الاوربيين الاشجعان . (٢)

(١) صبري فارس العنابي و ابراهيم المشهداني وسعدي محمد صالح السعيد، الفكر الجغرافي وطرائق البحث، ط١٩٥٨م، ص ١١١ .
(٢) المدرسة الحتمية، موسوعة البيئة www.qppzun.com .

بدايات هذه النظرية تشيد بظهور علم الجغرافية لكن بشكل غير واضح المعالم ويقوم فكر الحتمية على ان الانسان خاضع للمؤثرات البيئية وانه سلبي التأثير في بيئة التي يعيشها وانها هي التي تحدد نمط حياته وفعالياته المختلفة وان الظاهرة الاجتماعية تتحكم فيه قوانينها وتشير في حياه الن سمل الى ان حتميه البيئة تؤكد ان البيئة هي كل شيء في حياه الانسانية وان التطور البشري والجهود الانساني لا يخرجان عن كونها نوعا من التفاعل السلبي مع البيئة وخضوعا لها.

ويظهر الاثر الحتمي في العمران الريفي بشكل واضح من خلال التجمعات القروية حول مصادر مياه الجافة وشبة الجافة كما هو الحال في المناطق الواحات الصحراوية في حين يميل السكان الانتشار في المناطق الرطبة او الممطرة ويميل السكان المجتمع في المناطق السهلية، وانتشار انماط سكنية حضرية للاستفادة من الوافرات الاقتصادية التي يوفرها المجتمع البشري ومن اهمها الامن والدفاع المشترك والعلاقات الاقتصادية حيث يميل سكنة المناطق الوعرة الى المناطق الصالحة للزراعة وبعبارة أخرى فان بعض السكن ونوعية العمران ما هي الا انعكاس للعوامل الطبيعية، وقد ساهم العامل البشري بعد التقدم البشري في ايجاد مبررات لا تجعل العام الطبيعي هو المسيطر على الانماط العمرانية السكنية (١)

(١) باسم عبد العزيز عمر العثماني وحسن عليوي ناصر الزيايدي، مصدر سابق ص ٨٨ .

تعد المدرسة الحتمية من اقدم المدارس التي حاولت تحديد العلاقة بين البيئة و الانسان و بواذر هذه الفلسفة وتبلورت في اواخر القرن التاسع عشر على يد فريدك راتزل(١٨١٠-١٨٩٢) الذي اخذ بمبدأ البيئة الطبيعية في تحديد العلاقة بين الانسان و البيئة الطبيعية فهم يعتبرون ان الظروف البيئية الطبيعية الاثر الاكبر في حياه الانسان و في الأنظمة الاقتصادية و الحضارية وازدادت وائل دادا وضوحا على يد اتباعه في مطلع القرن العشرين وبدايات هذه النظرية ترتبط ظهور علم الجغرافيا و لكن بشكل غير واضح المعالم وتقوم فكره البيئة الحتمية على ان الانسان خاضع للبيئة .^(١)

اخذ اتباع المدرسة الحتمية بمبدأ السببية في تحديد العلاقة بين الانسان و البيئة الطبيعية فهم يعتبرون بان الظروف الطبيعية الاثر الاكبر في حياة الانسان في انظمة الاقتصادية والحضارية ،وقد انصب اهتمامهم على الجغرافية الطبيعية في الدراسة والتحليل واعتبروها الاساس بينما اعتبروا الظواهر الجغرافية البشرية ذات اهمية ثانوية .^(٢)

(١) باسم عبد العزيز العثماني، حسين عليوي ناصر الزيايدي، الجغرافية الاجتماعية (مبادئ واسس وتطبيقات) دار الوضاح للنشر والتوزيع ط ٢٠١٤ ص ٨٨ .
(٢) صلاح ياركة، ملك شفاء حسين الهندي، مصدر سابق ص ٣٥٢ .

يعتبر فريدك راتزل الالمانى الحتمية هو اول دعاة الحتمية و التغيرات الجغرافية في نظرة تقوم على اساس قوه البيئة وهذا بدور يقودنا الي فهم انماط النشاطات البشرية المختلفة مركز على ان القوى الطبيعية هي المسيطرة و هي الاقوى وهي تحدد توجيه نوعيه النشاطات البشرية و ان الانسان لا يمكنك سوى الاذعان والتقبل قوانين طبيعية ولقد برزت هذه الآراء بشكل واضح في كتابه الذي صدر عام ١٨٨٢ بعنوان جغرافية الاحتباس. (١)

و تحققت بوادر المدرسة الحتمية وتبلورت في اواخر القرن التاسع عشر على يد فروزن في تحديد العلاقة بين الانسان و البيئة والطبيعية (٢)

تعد الان سمبل ١٨٦٣ الي ١٩٣٢ و هي احدى تلميذات راتزل أمريكية الجنسية قامت تمنى اراء الحتمية وعندما عادت الى امريكا اخذت تشير في اراء استاذها وقد عبرت عن آرائهم في كتابها تأثيرات البيئة الجغرافية علي علي نظام راسل في جغرافية الاحتباس ذكرت في ان الانسان هو نتائج سطح الارض او جزء من ترابها و زودته بمشاكل و في نفس الوقت اعطته الوسائل حلولها الانسان حسب هذا القول ينظر إلى الارض كاهه التي احتضنته وربته ليس اكثر كونها كلها المدلل. (٣)

(١) حسن طه نجم وعلي علي البنا، مصدر سابق ص ٣٤ .
(٢) باسم عبد العزيز العثماني وحسين عليوي الزيايدي، مصدر سابق ص ٨٨ .
(٣) صبري فارس العتايي و ابراهيم المشهداني، مصدر سابق ص ١٣٣ .

وقامت الين سمبل بنقل تعاليم راتزل من المانيا الى امريكا حيث انهت التدريس في جامعه شيكاغو واصدرت الكتاب تحدثت به عن اثر البيئة الطبيعية علي تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة الواقعة من ١٩٠٣ : ١٩٣٢ وأشارت الى ان الحتمية تؤكد على ان البيئة هي كل شيء من حياه الانسان و ان التطور البشري و الجهود الانساني غير كونه نوع من التفاعل السلبي مع البيئة و الخضوع لها .^(١)

من العلماء الذين نادوا في الحتمية هنتكتون و الذي اكد على الحتمية المناخية في نظرياته لأول مره ١٩٠٧ من خلال الرحلات الطويلة في اسيا وقد اهتم ما تهون في كل من التغيرات المناخية الطويلة المدى و القصيرة المدى و العلاج بكتاباته اثاره للنقاش مؤلفه عن الاثار المباشرة للطقس و المناخ على السكان.^(٢)

وكذلك الف مكتبه كامله في دراسة الحتمية تأثير البيئة على الانسان التاريخ و الحضارة و تأثر ايضا بأداء فريك راتزل^(٣)

فاعتبر هنتكتون ان المجتمعات الاكثر فعالية تعيش في بيئات مناخيه مثاليه و هو المناخ المعتدل البارد الذي يتعرض لتكرار العواصف و الاحوال الجوية كما هو الحال في غرب اوروبا و امريكا الشمالية و اليابان و هي المناطق الشعوب ذات النشاط العملي و تطورت فيها حضارات راقيه و متقدمة و لكن يصعب اثبات مثل هذه الافكار لان المناخ عنصر واحد من بين العناصر الطبيعية البشرية التي يؤثر في الانسان و حسب راي هنتكتون تكون الحضارات قد انتقلت من المناخ الحار الى المناخ البارد

(١) باسم عبد العزيز العثماني وحسين عليوي الزيايدي، مصدر سابق ص ٨٧ .

(٢) صبري فارس العتايي و ابراهيم المشهداني، مصدر سابق ص ١٢٠ .

(٣) حسن طه نجم و علي علي البنا، مصدر سابق ص ٣٤ .

ثانياً الاتجاه الامكاني :

جاءت نظريه المدرسة الإمكانية كرد فعل للنظرية الحتمية وترى هذه ان للإنسان امكانيه يستطيع تطويع البيئة الطبيعي للخدمة ان الانسان هو الذي سيطر على البيئة و سبل متطلبات ورغباته و الناس للبيئة امكانيات متنوعه يتوقف استغلاله على حريه اختيار الانسان و ما يناسب طموحاتها الانسان و قدراتي العلمية البيئة لا تحتوي على ضروريات او جهات و انما امكانيات واحتمالات يستطيع الانسان ترويض على خدماتي و الجغرافيا وان الأمثلة على الفلسفة الإنسانية تتضح مع التقدم العلمي كلما ازدادت البشرية تقدم اكلم ابرز معالم هذه النظرية و الأمثلة على ذلك كثيرا كيف استطاع الانسان ان يتغلب على بعض عناصر المناخ من خلال اجهزه التكيف كما انه استطاع ان يستصلح المناطق ذات الترب و الفقيرة فضلا عن قيامه بين دجاج المحاصيل الصيفية شتاء الم بالعكس من خلال البيوت الزجاجية او الزراعية المحمية^(١)

تتلخص الفلسفة الإمكانية في ان الانسان ليس مجرد مخلوق سلبي تمام المؤثرات وضوابط البيئة ودك الفلسفة هذه المدرسة على ان الطبيعة تقدم للإنسان عدد من الاختيارات و ان الانسان يحثها بإرادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته و اهدافه وطموحاته و تقاليد هو يرون انهم ما من فيلم كرتون هايدي الانسان في التغيير و التعديل او التطوير و لا تكاد توجد بيها ما لم تتضمن اثار و بصمه اشطره الانسان و ان البيئة لم تعد تظهر طبيعية عليها مفردات البيئة المشيدة التي تتغير انجاز البشرية و من ثم ليس هناك حتميه مطلقه هل هناك امكانيه مارينا و يرى اصحاب المدرسة الإمكانية ان الانسان شهيد البيئة و المسيطر عليها طول الذي يحدد نمط استغلال الموارد البيئية و سبقه العديد من الأمثلة التي تؤكد وجهه نظرهم و يقولون لو ان البيئة الطبيعية متشابهة و لكن لو نظرنا للواقع لا نجد هذه فرضيه قائمه فلو اخذنا البيئة الجافه في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و صحراء الجزيرة العربية و

(١) باسم عبد العزيز العثماني وحسين عليوي الزياي، مصدر سابق ص ٩٠ .

صحراء كالهارين وحولها نجد الأنشطة البشرية في كل هذه البيئة واحد المجرد تشابه مكوناتها الطبيعية ،الواقع ينفي هذا التشابه من ما يتعب فكره الحتمية المطلقة من اساسها. (١)

المقصود بالإمكانية هو قدره الانسان على الاختيار من ما قدمته البيئة من عناصر مختلفة و الانواع المتباينة من المناخ و التضاريس و التربة في الانسان يستطيع العيش في قطاعات من اخيه مختلفة استطاع التكيف لها على الرغم من ان هناك تباين اخر في كتاب التركي السكاني بين هذه النطاقات فان الطبيعة ليست المسيطر المطلق و الانسان لا يتغير ابدا بالأوامر الطبيعية و انما تمنع فرص المختلفة و هو يقوم في الجهاز و تطوير بما يناسبه في الانسان هو الذي عاش على شواطئ البحار صور الملاح و لم تكن الطبيعة التي زودته في القوارب و استخدام القدرات الإبداعية و الانسان بنى السدود و شق القنوات و انشاء خطوط المواصلات و اقام المستوطنات و المدن فهو اذا يؤثر بالبيئة بحكم قدرته و تطوره للتكنولوجيا لهذه الاسباب لم يؤخذ المفهوم بالبيئة الحتمية .

تمثل مرحلة متقدمة من التطور العقل البشري خلاف الفلسفة الحتمية او ترى ان الانسان يمتلك قوه و اراده مؤثره في المحيط الذي يعيش فيه حيث يمتلك القوة الامكانية لاستغلال و استثمار عناصر البيئة لمصلحته المختلفة لأنه يمتلك حريه الاختيار فيها تقدمه له البيئة من خيارات مختلفة على وفق تباين البيئات لا يوجد شيء محتم على الانسان له حريه الاختيار و القدرة على الاستغلال معظم عناصر الطبيعة بما يناسب ضوابطه و قدرته.

(١) شبكة الانترنت الموسوعة المدرسية www.bohoot.blogspot.com .

وبرز متطورين جغرافيين نادوا و باتجاه جغرافي اسمه بإمكانه في الوقت الذي كان فيه الجغرافي يونت هجن
حتميه ملخص فكره المدرسة الإمكانية ليس عبد للبيئة فهو حسب فكره و اراء دعاة الإمكانية:

١. اعتبار الانسان احد عناصر البيئة الطبيعية .

٢. ليس الانسان عاملا سلبيا بل ايجابيا في تأثيره على البيئة.

٣. اعدم وجود افكار اثر الظروف البيئة الطبيعية على الانسان وفي ذات الوقت عدم اقرار بناءها بان تكون العلاقة

بين الانسان والبيئة الطبيعية جبرية.

٤. التاكيد على استجابة الانسان للظروف البيئة الطبيعية دون الخضوع لها. (١)

وير فيدال دي لابلاش مؤسس المدرسة الإمكانية من خلال نظريه هذه للإنسان دور كبير في تعديل البيئه و تهيئتها
وفقا لمتطلبات هو حاجات و يصف البيئة بانها انسانيه و ليس الطبيعية و ينبغي دراستها على اساس تاريخي من
خلال التحليل جهود الانسان في علاقاته مع البيئة عبر التاريخ وير التنوع في عناصرها حيث ما يدلي ام ثم حسب
مهاراته الاليه في العامل الحاسم منى هو قدرات الانسان وامكانياتها التي ظهرت في قامت الجسور و السدود و شق
الانفاق الجبلية و غيرها و خير مثال على هذا المقومات الإنسانية و الحضارة القديمة من خلال اقامه الجذور و
المشروعات الريح و بناء السد العالي و غيرها من الحضارات الإنسانية الاخرى في بلاد السودان . (٢)

(١) صلاح ياركة ملك وشفاء حسين الهدي، مصدر سابق، ص ٣٥٣

(٢) محمد حسين الزوكة، البيئة ومحاوره واثارها على صحة الانسان، دار المعرفة، جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٧٦.

و من الامور التي اكد عليها بدال دي لا بلاش و هي اكثر التي تمثل مرحله من مراحل المدرسة الفرنسية اساسه لتطبيقات و عبر المبادئ وضعها و منهج من مناهج الجغرافيا الفرنسية في الربع الاول من القرن الماضي:

١. وحده الظواهر الطبيعية اي الظواهر الطبيعية يعتمد بعضها على بعض.
٢. عنايه الجغرافيا بجميع الظواهر التي تطرا على الارض.
٣. الحاجه بالاعتراف بقوه البيئة في اشكالها وانواعها المختلفة
٤. الاعتزاز بالدور العظيم الذي يقوم به الانسان في تعديل البيئة.
٥. الحاجه الى طريقة علمية لتعريف الظواهر المختلفة وتقسيمها. (١)

(١) صبري فارس العتابي وبرهيم المشهداني، مصدر سابق، ص ١١٣

الاتجاه التوافقي:

ان عملية الفصل والتميز في كل العوامل الطبيعية والعوامل البشرية تولد الكثير من المشاكل والمعوقات علاوة على كونها غير عملية اذ ليست من السهل فصل جميع العوامل في اي وحده مكانيًا بينهما كما انه ليس بالإمكان فصل العوامل الطبيعية والبيئة الحضرية وذلك تكون نتاج كل من العوامل الطبيعية والانسان معا وبالمثل .

ان نتيجة تفاعل عوامل طبيعية وبشرية وان الجغرافيين الذين يتركزون في دراساتهم وابحاثهم على الظواهر الطبيعية والبشرية واثار الانسان .

وحيثما اشتد الصراع بين الحتميين والإمكانين فظهر فريق اخر يخفف من شدة الاختلاف ويوافق ما بين الآراء البيئة وسميت بالمدرسة التوافقية او الاحتمالية وتقوم بدور الوساطة اذ لا تؤمن بحتمية مطلقة ولا امكانية مطلقة وانما تؤمن بدور الانسان والبيئة وتأثير كل منهما الجغرافيين المعاصرين الذين يتخذون موقفا وسطا بين المدرسة الحتمية والامكانية ويستند موقفا على تحديد احتمالات وانماط السلوك الجغرافية المختلفة في مكان او البيئة معينة.

(١)

وفي مواجهة هذا الصراع بين انصار كل من المدرسة الحتمية والامكانية كان لا بد ان تظهر مدرسة جديدة تحاول ان توافق بين امكانياته وقدراته وانما تؤمن باي الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتأقلم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الانسان وقدراته الحدود الحتمية وفي بيئات اخرى يتأقلم فيها دور الانسان المتطور في مواجهة تحديات معوقات البيئة (امكانية)ومن ثم فهي مدرسة واقعية لا نها تصور واقع العلاقة بين الانسان والبيئة كما هي موجوده فعلا دون تحيزا وتعصب الطرف على حساب الطرف الاخر وقد تبنى اصحاب هذه المدرسة التي تمثل فكر غالبية الجغرافيين المعاصرين على اساس ان البيئات الطبيعية ليست تأثيرات واحده على الانسان من منطلق تأثير اختلاف تأثير والاستجابة هذه البيئات وخلال اختلاف قدرات

(١)صلاح ياركة ملك وشفاء حسين الهدي، مصدر سابق، ص٣٥٦.

الإنسان وامكانياته واستغلال موارد البيئة من ناحية أخرى ومن ثم يرون ان الحتمية قائمة في بعض البيئات والامكانية قائمة في بيئات أخرى فمثلا اختبرت بيئة صعبة مع انسان متخلف تسود الحتمية واذا ما اختبرت بيئة سهلة مع انسان متطور تسود ولاشك الامكانية .^(١)

ان التعارض بين المدرسين السابقين هو تعارض تحلل اذ ان كلتا المدرسين اعمل احدهما الاخر والتعارض بينهما وقتي وعابر فقد ذكر هتزان الاصولية الاقليمية وجهان لشيء واحد كما بدأ يثبت الان الحتمية واللا حتمية امور سببية وقد يتعارض مع بعضها البعض في آن واحد وعلى الرغم مما تقدم فان البيئة اليد الاولى في بعض التأثيرات التي يقف الانسان مستسلما ازاءها او نقل ان تأثيراته محدودة لاسيما بما يتعلق بالكوارث الطبيعية كالزلازل او قلة الموارد الاقتصادية او انعدام الساحل البحري وغير ذلك لقد حاولت المدرسة التوافقية والاحتمالية ان توفق بين المدرسين السابقين بل ترى ان الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاطم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الانسان وقدراته المحدودة هنا يتوقف على المستوى العلمي والحضاري للإنسان وعلى نوعية البيئة وشدتها وامكانياتها ومواردها فهناك بيئات يصعب على الانسان تطويعا او ان تطويعها يحتاج لتقنية وامكانية عالية في حين تمتاز بيئاتها اخرى سهولة التفاعل معها وسهولة تسيرها لخدمة الاهداف الانسانية.^(٢)

(١) شبكة الانترنت موسوعة www.ikilpxedixu.com
(٢) باسم عبد العزيز عمر العثماني وحسين عليوي ناصر الزبيدي، مصدر سابق ص ٩٢

اضافة الى المدارس البيئة ظهرت افكار وفلسفات واتجاهات فسرت العلاقة بين الانسان والبيئة

الفلسفة الندية:

ان هذه الفلسفة تفسرها للعلاقة بين الانسان والبيئة تقوم على اساس الصراع الجاديين الطبيعية والانسان لإقرار صبغة التعايش في الزمان والمكان وهما ندان متكافئان وهذا يعني ان البيئة حق في تحد الانسان مثلما يمتلك الانسان حق في ذاته فبت تطويع البيئة فالإنسان والبيئة خصمان متكافئان وهذه الخصومة تنتهي بالمصالحة واقرار التعايش بينهما عقب كل جولة من جولات الصراع وان هذه الفلسفة تجعل البيئة الطبيعية بمعزل الانسان وهذا الامر لا يستقيم مع القوانين التي ارادها الله وتفضيل بعضها على بعض فالإنسان عرف الله سبحانه بالعقل والحكمة والتدبير ليتغلب على الطبيعة .

فلسفة جايا:

تستند هذه الفرضية على ان المادة الحية على الارض وغلافها الحيوي والمائي والصخري تكون فيما بينها نظاما معقدا الكائن الواحد الـ1ي يمتلك الامكانيات في جعل الارض مكانا صالحا للمياه وبموجب هذه الفلسفة ففان الانسان جزء لايت جزء من هذه الكائنات وتمتاز هذه الفلسفة بالنظرة الشمولية لاطار والحياة وحده الانسان مع البيئة كما تمتاز بالحدثة والتوفيق بين العلم والدين الامر الذي يجعلها فرضية صالحة لتفسير العلاقة بين الانسان والبيئة. (١)

(١) عارف صالح خلف، مصدر سابق، من ص ١٠٤ ص ١٠٥

اختص ابن خلدون في تفسير علاقة الانسان والبيئة عن اثر المناخ وطبائع الشعوب وتأثير الهواء على الوان البشر وضرب مثلا على ذلك شعوب السودان والذي وصفهم بالخفة والطيش والسبب ذلك الحرارة التي تجعلهم اسرع فرحا وسورا واكثر بساطتا كما تحدث ابن خلدون عن الاقاليم الجغرافية وتأثيرها في حياة الانسان حيث يرى ان هناك سبعة اقاليم يتميز الاقاليم من الثالث والرابع والخامس بالاعتدال تلك التي تقع في الاول والثاني والسادس والسابع ولكنها غير متشابهة.^(١)

ويعد الاول من اهتم بمبدأ العلمية من خلال تفسيره للتغير الحركة الكون ومن ثم بين العلل في اربعة انواع هي (المادية والصورية الفاعلية)^(٢)

وايضا قارن ابن خلدون بين الجزء الشمالي والجنوبي من الكره الارضية ويقول (ان المحور المكتشف من الارض وهو وسطة قسم الحر في الجنوب والبرد في الشمال لذلك كانت العلوم والمصانع والمباني والملابس والقوت والحيوانات وجمع ما يتكون في هذه الاقاليم اقرب الى الاعتدال.^(٣)

هوتشكيو :

شرح في كتابه (القانون) تأثير المناخ والتربة على البشر والانظمة الحكم وقال بان سكان المناطق ذات المناخ البارد يتصفون بالشجاعة والقوه وسكان المناطق الحارة بالجبن والضعف و اشار الى سيادة النظام الديمقراطي في المناطق الترب الفقيرة وانتشرت فكرة تأثير لون البشرة والمناخ فال بشره السوداء هي بسبب المناخ الحار والشمس الساطعة اما البشرة البيضاء بسبب المناخ البارد التي تضعف فيها الشمس.^(٤)

(١) محمد سعد الدين عبد الرزاق وعبد الراضي، اساسيات علم البيئة، دار الثقافة، ١٩٩٥، ص ١٢٥

(٢) صلاح ياركه ملك وشفاء حسين هندي، مصدر سابق، ص ٣٥١

(٣) عارف صالح خلف، مصدر سابق، ص ١٠٦

(٤) احمد علي غانم، تطور الفكر الجغرافي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٣، ص ١٨٣

تشارد دارون:

ظهور نظرية النشوء والارتقاء الدوران والتي ترجع فيها نشأة الانسان والتطور الى البيئة الطبيعية والتي ادت الى دفع نظرية الحتمية الى الامام اكثر واكثر. (١)

بكل (Bhille)

اعتمد على ثلاث عوامل تتصل بالبيئة من (مناخ-غذاء-تربة) وهي عوامل مؤثرة على الحضارات الانسانية المختلفة التي وجدت منذ قديم الزمان فالحضارة في افريقيا واوسيا تأثرت بالتربة والحضارة الاوربية تأثرت بالمناخ منها البرودة الشديدة. منها معتدلة فهي نشطة اما الحضارة المصرية والهندية والصينية من اكثر الحضارات المزدهرة لتواطن الحرارة الملائمة والتربة الخصبة. (٢)

ارسطو (٢٨٤-٣٢٢ ق.م)

يتناول في كتابه السياسية الفرق بين المناطق الباردة وسكان اسيا فسكان اوربا بالنسبة له يتميزون بالشجاعة التي كانت اساس حريتهم لكنهم غير ماهرين في الإدارة والفهم والتنظيم وبالتالي يفتقدون امكانية السيطرة والامساك بزمام الامور اما سكان اسيا فلديهم الفكر والمهارة النفسية الا انهم يفتقرون الى الجراءة مما جعلهم محكومين من قبل غيرهم، اما الاغريق الذين استوطنوا في منطقة وسط بين اوربيين والاسيويين مما جعلهم يجمعون بين مميزات المجموعتين. (٣)

(١) محمد سعد الدين عبد الرزاق وعبد الراضي حسين، مصدر سابق، ص ١٢٦
(٢) مصدر نفسة، ص ٢٧٧
(٣) مصدر نفسة، ص ١٢٧

هيو قراط (٢٠ ق.م)

تعد فكره حتمية البيئة اليه في مناقشته (الأهوية والمياه) وهي المقارنة بين الاسويين الذين يعيشون في منطقة كثيرة الخيرات وبين الاوربيين الاشجعان الذين يكدون كذا متواصلا للحصول على شيء من النفع في بيئتهم الفقيرة وقد اعتقد بان تلك العادات والطباع نتيجة الظروف البيئة الطبيعية.^(١)

وكانت الائمة في كتابة الحر والماء والاقاليم في ان سكان الجبال معرضي للأمطار والرياح يتصفون بالشجاعة وطول القامة والطباع الحميدة اما سكان الاقاليم المكشوفة الجافة يتصفون بنحافة القامة وحب الحكم.^(٢)

ارنولد توينبي :

لقد حاول المؤرخ البريطاني المعروف ارنولد توينبي دراسة تطور الحضارات العالمية على اساس المحفزات التي صنعتها البيئات ثم ردود الافعال من قبل الشعوب المختلفة وظهرت عده استجابات وان اراء توينبي هذه اطلق عليها ((نظرية التحدي والاستجابة))

-الاستجابة السلبية :

وهي الاول للإنسان في بيئة القديمة حيث حرفتها الجمع والالتقاط والصيد حيث كان الانسان عبدا للبيئة الطبيعية.

-الاستجابة التأقلمية :

وهي الاستجابة التي حصلت نتيجة التقدم البسيط للإنسان وحصوله على بعض المعرفة يتأقلم جزئيا مع ظروف بيئة الطبيعية فأعتمد على وسائل متطورة نسبيا فضلا عن تربية الحيوانات والاستفادة منها .^(٣)

(١) صبري فارس العتالي و ابراهيم المشهداني ،مصدر سابق ،ص ١١١

(٢) محمد خميس الزركة ،مصدر سابق ،ص ٧٨

(٣) حسن طه نجم وعلي البنا ،مصدر سابق ،ص ٣٧

-الاستجابة الايجابية :

وهي في هذه المرحلة تبرز قدرته للإنسان على ترويض بيئة حيث مصالحة واحتياجاته وحيث تطورت وسائل الانسان وامكانياته في الصيد والزراعة والصناعة .

-الاستجابة الابداعية :

هنا لا يكتفي الانسان لمجرد التأقلم مع البيئة او تطويرها لخدمته بل اخذ يبتكر ويبدع ليتغلب على جميع عناصرها.

(١)

(١) باسم عبد العزيز العثمان وحسين عليوي ناصر الزياي، ص ٩٣

الاستنتاجات:

- ١- اظهرت الدراسة ان علاقة الانسان بالبيئة قديمة على مر الزمان قدم تواجد فيه حيث كان الانسان مهتم بالبيئة وكل ما يخصها لكونه عامل مؤثر فيها .
- ٢- اوضحت دراسة مكونات البيئة او انواع وانماط البيئات التي تعيش فيها الانسان والتي كانت نتاجا لتفاعل الطبيعة والبشرية والثقافية والاقتصادية.
- ٣- اتضح ان الانسان له اثر كبير بالغ الاهمية في عملية خلق التوازن البيئي الذي هو في طبيعة متوازنا ولكن نتيجة لقيام الانسان بتغيرات وتأثيرات كبيره ادت الى اخلال التوازن البيئي ومنها التلوث البيئي والذي يعد من مشاكل العصر.
- ٤- ان مراحل تصدير في البيئة تكون على تسلسل زمني منها قديمة تشمل بمرحلة الالتقاط ثم الصيد ثم الزراعة ثم المرحلة الحديثة التي تمثل الصناعة والتي اصبحت مرحلة اقتصاديه وحدثت تغيرات هائلة في البيئة وادت الى ظهور التلوث والاحتباس الحراري .
- ٥- ظهور مدارس البيئية والتي تعد اهم مظاهر علاقة الانسان في البيئة والتي تتمثل في اتجاهاته فيها ومنها المدرسة الحتمية والمدرسة الامكانية والمدرسة التوافقية وكان لكل واحده منها فلسفتها واراها الخاصة.

التوصيات

- ١- يجب الاهتمام بضرورة كثره الكتابات الهادفة التي تنبه الناس الى الاخطار المورقة بالبيئة وطريقه المحافظة عليها للارتقاء على التوازن الأيكولوجي وكذلك نشر الوعي بين الناس والثقافة البيئية.
- ٢- طريقه توجه الدول الى حكومية تعنى بشؤون البيئة يمكن المحافظة على العلاقة الوثيقة بين الانسان والبيئة من ناحية للتخفيف من ازمة العلاقة بين الانسان والبيئة من جهة اخرى تلك الازمة الاكثر تعقيدا.
- ٣- وجوب النظر الى مشكله التلوث البيئي نظره متكاملة شاملة كونها مشكلة انسانية تتعلق بسلوك الانسان فالعلاج يبدأ بالإنسان نفسه باعتباره هو العامل الرئيسي المستفيد من تلوثها.
- ٤- طرح مسابقات دراسية متعددة للحفاظ على البيئة بأبعادها المحلية والاقليمية والعالمية.
- ٥- التشجيع على استثمارات تخصصات جديدة متكاملة وتتعاون فيما بينها للمحافظة على الانسان الايكولوجي ه الطبيعية وتحليل العلاقات المتبادلة بين هذه للإدارة موارد البيئية .
- ٦- الاستمرار بعقد مؤتمرات و الدورات بمشاركة العلماء والباحثين وذوي الاختصاص لتناقش الظواهر البيئية المختلفة لاسيما الاحتباس الحراري وكيفيه الحد منه وذلك من خلال اقامه المشاريع الامر الذي له اثر كبير على البيئة.

١. الحميد، الهياريتي، رشيد ومحمد سعد ، البيئة ومشكلاتها الطبعة الاولى دار المعرفة للنشر والتوزيع ١٩٧٩ م .
٢. الجواهري، عبد الحميد، محمد ونجوى واخرون، علم اجتماع البيئة، دار المسيرة للنشر والتوزيع ٢٠٠٦ .
٣. السعدي، حسين عليوي، اساسيات علم البيئة والتلوث الطبعة العربية، دار البازوردي للطباعة والنشر، عجمان ٢٠٠٦ .
٤. السعود، راتب سلامة، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية) الطبعة الاولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع ٢٠١٠ .
٥. الشروكة، محمد خميس/ البيئة ومجاورها واثارها على صحة الانسان، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ٢٠٠٧ .
٦. الشمري، عماد مطيري، البيئة والتلوث البيئي في العراق، ٢٠١٢ .
٧. الطنطاوي، رمضان عبد الحميد، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع ٢٠١٢ .
٨. المولى ، محمد عبد، البيئة والتلوث، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ٢٠٠٥ .
٩. علي راضي خلف ، التلوث البيئي (الهواء، الماء، الغذاء)، الطبيعية العربية في البازوري العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .
١٠. محمد محمود حسين وطه عثمان الغراء ، علم الجغرافية والبيئة ، ط٤، دار المرسخ للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
١١. رشاد احمد عبد الطيف ، البيئة والانسان منظور اجتماعي ، دار الوفاء الدنيا للطباعة ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
١٢. سامح غرابية ويحيى الفرحان، المدخل للعلوم البيئة، ط٤، دار الشروق، ٢٠٠٢ .
١٣. حسن طه نجم وعلي علي البنا واخرون ، البيئة والانسان دراسة في الايكولوجي البشرية ، دار البحوث العالمية، ١٩٨٧ .
١٤. صبري فارس العتابي و ابراهيم المشهداني وسعدي محمد صالح السعدي، الفكر الجغرافي وطرائق البحث، ط١٩٥٨م

١٥. باسم عبد العزيز العثماني، حسين عليوي ناصر الزيادي، الجغرافية الاجتماعية (مبادئ وأسس وتطبيقات)

دار الوضاح للنشر والتوزيع ط ٢٠١٤

ثانياً: مصادر الانترنت

١. الموسوعة المدرسي، المدرسة الحتمية www.bohot.bogsthot.com

٢. www.beezab.com موسوعة البيئة
٣. www.ql3lam.com افاق حتمية، تعريف ظاهرة الاحتباس الحراري
٤. www.almastaba.com منتدى الطبيعة، بحث شامل عن الانسان وتطور الانشطة البشرية